گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 10, No. 1, pp. 88–101, March.-2022.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

مباحث علوم القرآن في تفسير (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني) للشيخ أحمد بن اسماعيل الكوراني (813هـ-893هـ)

"بحث مستل لفصل من فصول الرسالة لم تناقش بعد لغرض المناقشة "

محمد علي ياسين الدوسكي* و عز الدين حسن جميل الأتروشي
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو-العراق.

تاريخ الاستلام: 2022/01 **تاريخ القبول:** 2022/02 **تاريخ النشر:** 2022/03 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2021.10.1.818

الملخص:

يعد الشيخ الكوراني أحد المفسرين الكورد الذين خدموا القرآن الكريم، وفي بحثنا هذا حاولنا دراسة مباحث علوم القرآن في تفسيره، وعلوم القرآن من الأمور الهامة لمن يتصدى لمهمة تفسيرالقرآن الكريم، وكل مفسر يستعين بما يناسبه من تلك المباحث، ومن بين المباحث التي تطرق إليها الشيخ الكوراني في تفسيره الوحي، وهو الوسيلة الوحيدة التي تربط الأرض بالسماء، وهو إعلام الله لنبي من أنبيائه، وله ثلاث صور وهي الإلهام كما حدث لأم موسى، والمنام كما حدث لإبراهيم عليه السلام، والوحي للرسل بالتكليم أو إرسال الملك كما حدث مع جميع الرسل، والقرآن الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم أنزل في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا، ثم أنزله الله على رسوله منجماً في ثلاث وعشرين سنة، والحكمة من التنجيم هي تثبيت فؤاد رسول الله به، ومسايرة الحوادث والتدرج في الدعوة والتشريع، وفي نزول القرآن تدريجيا إعجاز وتحدٍ إضافي للمشركين، والراجح في أول ما نزل هي سورة العلق وآخر ما نزل هو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: 281).

الكلمات الدالة: القرآن الكريم، علوم القرآن، الشيخ الكوراني، الوحي، نزول القرآن.

1. مقدمة

القرآن الكريم أعظم وأشرف كتاب يقرأ ويسمع، أنزله الله ليخرج به الناس من الظلمات إلى صراط الله المستقيم، فهو هدى ونور وبرهان، وروح يحيي به الموات، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾ (النساء:174)، وقال تعالى:﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (إبراهيم:1)، وقال تعالى :﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى:52)، ولذلك حري به أن تبذل وتستوفى من أجله الجهود لغرض بيانه، ولعلوم القرآن شرف عظيم بين العلوم الأخرى، لأن شرف العلوم بشرف المعلوم، ولأنها تتعلق بكتاب الله، وبه أتوصل إلى معرفة مراد الله تعالى من كلامه في العمل بمقتضاه، ولإيضاح مدى أهمية علوم القرآن في "تفسير الكوراني"، عزمت بعد استشارة أساتذتي الأفاضل والتوكل على الله على دراسة(مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني) .

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا العنوان من بين العناوين الأخرى، هو الرغبة في:

1- العيش مع القرآن الكريم تفسيراً وفهماً ودراسة.
2- التعرف على شخصية العالم الرباني الجليل الكوراني، وتفسيره القيّم.
3- الرجوع إلى كتب التفاسير، وعلوم القرآن، لأن البحث في هذا الموضوع يجبرني على كثرة الإطلاع على كل ما يتعلق بعلوم القرآن والتفسير.

أمّا أهداف الدراسةفنلخصها فيما يأتي:

1- الإفادة من آراء الكوراني وترجيحاته في علوم القرآن، فتفسيره احتوى على كثير من مباحث علوم القرآن تستحق أن تفرد في دراسة مستقلة كالقراءآت وغيرها ، ولكونه عاش في عصر ازدهرت فيه هذه العلوم وإزداد الاهتمام بها، ومن الذين برز نجمهما في هذا العلم الإمام الزركشي(794هـ) والسيوطي(911هـ) وعاشا بمصر، وهو أيضاً عاش في فترة من حياته بمصر.
2- الوقوف على الراجح في قضايا علوم القرآن ومسائله، بعد المقابلة بأقوال وآراء المفسرين والمصنفين في علوم القرآن، ومن ثم مقاربتها ومناقشتها.
3- تخريج الأحاديث والروايات المسندة بالحكم عليها ومدى صحة استدلالها في مسائل علوم القرآن، والاعتماد عليها في قضايا الترجيح.

وأما منهجي في الدراسة:

1- استقصيت مواضع علوم القرآن في التفسير، وقمت بتبويبها إلى موضوعات علوم القرآن المثبتة في خطة الدراسة، وجعلت كل واحدٍ منها في مبحث مستقل.

*الباحث المسؤل.

2- مقارنة رأي الكوراني بآراء غيره من العلماء قديماً وحديثاً، والقيام باستخلاص رأيه في المسائل المختلف فيها والتي لم يصرح بها برأيه.

3- التركيز على دراسة أبرز مباحث علوم القرآن ، والتي تناولها الشيخ الكوراني في تفسيره.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تقسمه على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة تضمنت أهمية الموضوع وأهداف البحث ومنهج الدراسة، وخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث، وبالنسبة للمباحث فإنّ المبحث الأول تناولت فيه الوحي والقرآن، وقد جعلته على أربعة مطالب يتضح من خلاله موقف الشيخ الكوراني منه، وكان المطلب الأول: في مفهوم الوحي وصوره، والثاني: أنَّ الوحي لكل الرسالات واحد، والثالث: كيفية نزول الوحي ، والرابع: مفهوم القرآن وأسماؤه.

و المبحث الثاني تطرقت فيه إلى نزول القرآن وأحواله، وقد تضمن ثلاثة مطالب، أمّا الأول: في نزول القرآن جملة، والثاني في: نزول القرآن منجماً، وكان الثالث في:مدة تنجيم القرآن.

أما المبحث الثالث فتناولت فيه أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم، والذي جاء في مطلبين، أحدهما: في أول ما نزل من القرآن, والثاني: في آخر ما نزل من القرآن، مبيّناً منهج الكوراني في ذلك وعرض آراءه، ثم القيام بمقارنتها آراء غيره من أهل العلم والوقوف على بيان الراجح منها .

وأنهيت البحث بالخاتمة التي تتضمن أهم نتائج البحث.

2. المبحث الأول: الوحي والقرآن.

1.2. المطلب الأول: مفهوم الوحي، وصوره.

التعريف اللغوي للوحي:

أشار الكوراني في تفسيره إلى التعريف اللغوي للوحي بأنّه: يطلق على الكتابة، أو الرسالة، أو الإشارة، أو الكلام الخفي، أو الإلهام، أو السرعة[ت]، ومن خلال هذه الآيات الكريمة الآتية، والتي ورد فيها لفظ الوحي، سوف نبين معانيها التي وردت في تفسيره ، على سبيل الذكر لا الحصر، وكما في الآيات:

1- فعند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ (الأنعام: 122)، يقول: يوحون: يوسوسون، أي لكلام الخفي [ت].

2- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي﴾(المائدة:111) ، قال: أوحيت: كأنه أوحى إليهم إلهاما[ت].

3- وعندما فسّر قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ (الشورى:52) ، قال: أوحينا: أي القرآن[ت].

4- وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ (مريم:11) ، يقول: "أوحى: أشار اليهم" [ت].

5- وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل:68) ، يقول: أوحى: على وجه السرعة تحديداً [ت].

6- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ (الزلزلة:5)، يقول: أوحى: بمعنى إيحاء ربك إليها[ت].

7- ولمّا فسّر قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (الشورى: 51)، قال: "الوحي كلام خفي، والإرسال كلام على ألسنة الرسل"[ت].

فالتعاريف اللغوية التي وردت في تفسير "غاية الأماني" لكلمة –الوحي– هي نفس المعاني التي ذكرها أصحاب معاجم اللغات للوحي، مثلاً:

1- عرّفه صاحب لسان العرب: بأنه الإشارة أو الكتابة أو الرسالة أو الإلهام أو الكلام الخفي أو كلُّ ما ألقيته إلى غيرك[ت].

2- وقيل: يدل على إلقاء علم في الخفاء على وجه السرعة[ت].

3- وقيل: إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلمام والإيماء يسمى وحيا[ت].

الشيخ الكوراني لم يتطرق إلى التعريف الاصطلاحي في تفسيره لآيات الوحي قط، وإنما لكتفى بمعناه اللغوي وحده، دون الرجوع إلى المعنى الشرعي، وهذا يعود إلى أسباب منها:

1- الإحاطة بالمعنى اللغوي يزيل الفهم الخاطئ، فالكوراني أبدع، بل وتفنن في إتيان صور للمعنى اللغوي– الوحي– في تفسيره.

2- قد لا يكون في عصره من يحتاجون إلى التعريف الاصطلاحي لكلمة الوحي فمدلوله واضح وضوح الشمس.

3- ربّما هناك من كتب ذلك في عصره أو قبل ذلك وهذا هو سبب عدم انشغاله بتعريف كلمة الوحي اصطلاحاً.

4- مال الكوراني أكثر إلى اللغة في تفسيره، فصار سبيلاً إلى بروز اللطائف البلاغية والجمال البياني، فيصبح المعنى أكثر تناسقاً ووضوحاً وجمالاً ورونقاً.

أمّا المعنى الشرعي للوحي:

تفاوتت تعبيرات العلماء حول المعنى الشرعي للوحي، لكنهم يتفقون على حقيقة واحدة ألا وهي " أنه إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه[ت]، وهذه قاعدة مسلمة لتفق الأولون والآخرون عليها، لكن من العلماء من فصّل في الأمر، فعرّفه صاحب مناهل العرفان: " أن يعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر[ت]"، وعرّفه آخرون بأنه: " كلام الله تعالى المُنَزَّلُ على نبي من أنبيائه[ت]"، وتعاريف أخرى كثيرة....، والراجح عند الباحث هو تعريف الزرقاني[ت]، لوجود ثلةٍ من أتباع الشياطين ممَّن يدَّعون أنّه يأتيهم شيء من هذا القبيل ويعلمون أشياء من الغيب ما لا يعرفه غيرهم، وهم معروفون بالدجل والخزعبلات، وسيرتهم السيئة أثبتت ذلك، بينما أنبياء الله هم المختارون من بين بني البشر، ويشهد على ذلك صدق سيرتهم من طفولتهم لحين مبعثهم.

صور الوحي:

فسَّر الشيخ الكوراني قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (الشورى: 51)، حيث أشار إلى أنَّ تكليمه سبحانه وتعالى لخواص البشر أطوار مختلفة على مقتضى المشيئة الإلهية، والظاهر بالنسبة للوحي أنّه لايخرج عن أربع صور وهو: إمّا إلهاماً كما لأم موسى، والمنام كما لإبراهيم عليه السلام، أومن وراء حجاب، كما كلّم موسى عليه السلام، أو يرسل رسولا ملكا، كأكثر أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرسل عليهم أفضل الصلاة السلام[ت].

وقصد لشيخ الكوراني هنا ظاهر وجليٌّ وهو أنَّ مدلول الوحي أراد به على وجه العموم وهو اللغة دون الانصراف إلى الوجه الخاص وهو المعنى الشرعي للوحي، ويعتضد تفسيره للآية السابقة في سورة الشورى بدليل آخر من القرآن في سورة الأنبياء، وهو أنَّ الرسل والأنبياء جميعاً يجب أن يكونوا ذكوراً لا إناثا، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ (الأنبياء:7)، والمغزى من الرجال، هو كون الرسول ذكراً أدل على التصديق، وأنسب بـ " أرسلنا"[ت].

ولأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، وقولة الرسول على من يتابعه، وكثيراً ما يطرأ على المرأة ما يعطلها عن وظائفها كالحيض والحمل والولادة والنفاس وأمور أخرى.

2.2. المطلب الثاني: الوحي لكل الرسالات واحد.

يتبيّن من خلال الآيات القرآنية الآتية هدف وحي السماء للأرض، وهو دعوة الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد ونبذ الشرك والكفر والأعمال الدنيئة، ولا يتحقق هذا الغرض إلا من خلال مجيئ رسل وأنبياء يختارهم الله سبحانه وتعالى لقيادة البشر من الأمم والشعوب المختلفة، فهم حلقة الوصل بين الأرض والسماء بواسطة ملَك الوحي وهو جبريل عليه السلام، ويتبيّن من خلال النقاط الآتية وحدة مصدرية الوحي الإلهي لجميع الأنبياء والمرسلين:

1- اليقين الجازم بأن الله أوحى إلى جميع الأنبياء والرسل، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (النساء: 163)، تحدث الشيخ عن معنى الآية أن الله سبحانه وتعالى عدَّ المشاهير من الأنبياء والرسل، وهم اثني عشر في هذه الآية، وذكر زبور داوود دون صحف الأنبياء دلالة على أن فضله به لا بالملك[تي].

2- الأنبياء مسلكهم واحد، فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصف:6)، يتبين من قول الشيخ الكوراني أنَّ عيسى عليه السلام تبرأَّ من أفعال بني إسرائيل الدنيئة وأكدَّ لهم بأنه على ما كان عليه سائر الرسل والأنبياء ممّن تقدم ومن تأخر[تي].

3- لهاتهم شتى لكنّ دينهم واحد، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف:157)، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم التوراة والإنجيل بهذه الأوصاف الدقيقة خير دليل على وجود مشتركات بين جميع الأديان السماوية[تي]، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحل الطيبات وتحريم الخبائث وغير ذلك.

4- الهدف من إرسال الرسل هو التبليغ بالدعوة لدين الله وإقرار الحجة عليهم ، فعندما فسّر قوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 165)،وضّح لنا الكوراني بأن الهدف من إرسال الرسل للناس هو التبليغ وإثبات الحجة عليهم يوم القيامة من أنَّ الرسل عليهم السلام جميعاً قاموا بواجبهم وتاديته بأحسن وجه، والله غالب على أمره، يفعل ما يريد حكيم في إرسال الرسل لعدم اهتداء العقل إلى أحوال المعاد[تي].

بناءً على ما سبق أن من شروط اثبات النبوة ارسال الوحي إليه، رغم تعدد صوره، وما يثبت صحة ادعائهم هو منهجهم في الدعوة إلى كلمة التوحيد والفضيلة والبرّ والأمر بالمعروف والإحسان والنهي عن الشرك بالله والكفر به والأعمال السيئة والفجور والعصيان ، وجميع الأنبياء يتساوون في ذلك، ورغم أنّ آبائهم واحد وجميعهم من أب وهو آدم عليهم السلام لكنّهم مبعوثون حسب حاجة البشرية إليهم في كلّ زمان ومكان، على الرغم في اختلاف أمهاتهم ولغاتهم، وهدفهم واحد وهو أيصال الدعوة إلى البشرية، وإقامة الحجة عليهم .

3.2. المطلب الثالث: كيفية نزول الوحي.

للوحي مراتب:

الأولى: جبريل عليه السلام ملك الوحي.

لا شك أنَّ الله سبحانه وتعالى قد قسّم الأعمال حتى بين الملائكة العظام، فكل واحدٍ مأمور بما أمره الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ الذاريات:4)، والشيخ الكوراني يعلّق في تفسير هذه الآية أنّ" الملائكة تقسم الأمور كل واحد موكل بشأنٍ، جبريل بالوحي وإهلاك المكذبين، وميكائيل بالأرزاق وأسبابها، وملك الموت بالأرواح، وإسرافيل بالنفخ، وملك الجبال بالجبال، وملكوت بالأرواح، وملك البحار بالبحار..."[تي]، فالذي يأتي بخبر السماء إلى الأرض للنبيين هو جبريل عليه السلام.

الثانية: القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة بسماء الدنيا.

وضّح الشيخ في سورة القدر أمر إنزال القرآن، عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(القدر:1)، حيث يقول: "فخم شأن القرآن بأن خص إنزاله به، وبالإضمار لأنه العلم الذي لا يذهب الوهم إلى غيره، وبزمان نزوله. اتفقوا على أن القرآن نزل به جبريل في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا فكتبه السفرة ثم نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة[تي].

الثالثة: كيفية وحي الملَك إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام:

1- يأتيه الوحي مثل صلصلة الجرس، وهي أشد الحالات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن "عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم: كيف يأتيك الوحيُ؟ قال: ((كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِينِي المَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ[تي])).

2- أو يأتيه جبريل بالوحي على صورة بشر، وهي أخف الحالات، وفي الحديث السابق لعائشة رضي الله عنها تتمتها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وَيَتَمَثَّلُ لِي المَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي مَا يَقُولُ))[تي]، وهذه الهيئة التي يظهر فيها جبريل عليه السلام على صورة رجل لا يتحتم فيها تجرده من روحانيته، ولا يعني أن ذاته انقلبت إلى رجل، بل المراد ظهوره على تلك الهيئة أُنساً للرسول البشري[تي].

الرابع: نزول الوحي بغير واسطة ومن صوره:

1- من وراء حجاب يقظة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء:164)، وهذه نهاية مراتب الوحي، وأكده بالمصدر دفعاً للتجوز[تي]، وكما في الآية: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ (الأعراف:143)، من وراء حجاب بلا واسطة، أي أسمعه كلامه[تي].

2- الرؤية الصادقة في المنام :﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات:102)، عقّب عليها الشيخ في تفسيره، وقال: إنما رآى في المنام دون أن يأمر بذلك في اليقظة ليعلم بذلك تساوي حالتيه في الأحكام الشرعية، ولذلك كانت رؤيا الأنبياء وحياً[تي].

نستنتج ممّا تقدم أنّ الشيخ قد فصل في الأمر تفصيلاً ، وتطرّق في تفسيره إلى أنّ الرسل من الملائكة مكلفون بالأمور ومهامهم مقسمة عليهم، كما كان جبريل للوحي، فهو حلقة الوصل بين السماء والأرض، وحالة إيصاله للوحي لنبيّنا هو إمّا كصلصلة الجرس أو على هيئة رجل، وهاتان الصورتان هما المعهودتان بالمباشرة، بينما القسم الآخر من الوحي بغير المباشرة فهو إمّامن وراء حجاب في اليقظة وإمّا الرؤيا الصادقة في المنام.

4.2. المطلب الرابع: مفهوم القرآن وأسماؤه.

التعريف اللغوي للقرآن:

للعلماء في معنى لفظ القرآن أقوال وآراء منها:

1- قيل يطلق على القراءة نفسها، فيقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا[جمه].

2- ويقال: سمِّي القرآن قرآناً، لأنه يجمع القصص، والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران والشكران(تفسير).

3- وقيل قد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة، تسمية للشيء ببعضه(تفسير).

وأمّا في معرض تعليق الكوراني على القرآن بتفسيره للآيات القرآنية، فهي كالآتي:

1-ففي تفسير قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ (يوسف:3)، يقول: يطلق على البعض كما يطلق على الكل، أي يطلق على السورة الواحدة وقد يطلق على مجموع القرآن(تفسير).

2-وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ (الكهف: 54)، يشير إلى أنَّ "تقديم القرآن على الناس في هذه السورة خاصة دون سائرها، للاهتمام بها لأنَّ السورة مصدرة به"(تفسير).

3-وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل:6)،يشتمل القرآن على البراهين والخطابات(تفسير).

4-وعندما فسّر قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيراً﴾ (النساء:82)، قال: كلام فوق طاقة البشر صادر عن أمي لم يتعاط كتابة وقريضاً(الله)وخطباً (تفسير).

5-ولمّا فسّر قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت:3)، قال: في كونه عربياً امتنان لسهولة تلاوته وفهم معناه، لأنه أفصح اللغات(تفسير).

6-وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيراً﴾ (النساء:82) يقول: القرآن محفوظ من القدح اللفظي: فلا يوجد فيه موضع طعن يدركه أرباب البلاغة، ولم يقع مع أنَّه نزل منجما بين أقوام حرَّاص على القدح فيه، ومحفوظ من القدح معنىً: فلا يوجد فيه نقل مخالف لما في زبر الأولين، مع احتوائه على أحوال المبدأ والمعاد وأحكام الشرائع أصولا وفروعا(تفسير).

7-وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ ﴾ (يونس:37)، قال: إظهار حقية القرآن، فإن السورة مصدرة بذلك ساق دلائل توحيده وربوبيته على أرشق أسلوب وأحسن انتظام ثم كرَّ إلى نفي الريب عن كون كلامه، والمعنى: ما صح وما استقام وكان محالا عند العقل أن يكون مثله في علو الشأن والإعجاز مفترى ومختلقا إذ ليس في وسع أحد الإتيان بمقدار ثلاث آيات تدانيه، وسائر الكتب السماوية شاهدة على صدقها، لأنه معجز دونها فكيف يكون مفترى، ومفصل للأحكام المكتوبة على المكلفين(تفسير).

8-وعندما فسّر قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر:21)، قال: ما فيه من الوعيد والآيات الدالة على شدة سخطه على من كفر(تفسير).

9-ولمّا فسّر قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (الرحمن:2)، قال: الحاوي لأصول الدين وفروعه الموضح للسبل المصدق لسائر الكتب والرسل(تفسير).

10-وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: 17)، يقول: للاتعاظ لاشتماله على نبأ الأولين والآخرين وبيان ما أصاب من كذبوا الرسل(تفسير).

11-وعند تفسيره قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق:52)، يقول: الدواء لايجدي إلا إذا صادف محلا قابلا للشفاء(تفسير).

12-وعندما فسّر قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (فصلت:26)، قال: فصاحة ألفاظ القرآن وحلاوة معناه، وأنه جلاّب للقلوب سلاّب للعقول، ومن سمعه سماع تأمل وتدبر آمن به وأيقن أنه ليس بشعر ولا سحر، وأنه خارج عن طوق البشر(تفسير).

13-وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الزخرف:2)، يقول: للإشارة أنه لا شيء أعلى منه يقسم به، ولا أهم من وصفه فيقسم عليه(الله).

14-ولمّا فسّر قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ (يس:69)، قال: واضح إعجازه، ذكر لما فيه من الموعظة والارشاد، وقرآن يتعبد بلفظه يتلى في الصلوات وغيرها من الأحكام النظرية والعملية(تفسير).

15-وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (سبأ:31)، قال: من الكتب الدالة على قيام الساعة ونشر وإحياء الأموات(تفسير).

16-وعندما فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النمل:76)، قال: لمّا كان القرآن أعظم معجزاته، وكان الإعجاز فيه من وجوه أشار إلى الوجه الذي هو أعرق في الإعجاز، وهو الإخبار عن أحوال الكتب السماوية، فإنّ المُنَزَّل عليه أُمّيٌ لم يزاول دراسة الكتب، وما اختلفوا فيه: أحوال الجنة والنار، وأمر عُزَيْر(تفسير).

17-وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ (الإسراء:89)، يقول: كل أنواع الحكم، التي هي في الحسن والغرابة كالامثال في مباحث المبدأ والمعاد، ووقائع الأنبياء مع الأمم(تراجم).

18-وفي تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ﴾ (يونس:61)، يقول: كل جزء منه قرآن لإطلاقه على الكل والجزء(تراجم).

يتضح ممّا سبق لو جمعنا كلّ ما أوردناه من مدلولات أقوال الكوراني عن القرآن الكريم هنا لرأيناها قريبة في معانيها مع التعريف الذي يستدل به الكثير من أهل العلم قديماً وحديثاً بأنّه: كلام الله سبحانه وتعالى المُنزل على نبيّه محمد –صلى الله عليه وسلم– المعجز بلفظه، المتعبّد بتلاوته، المُفتتح بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس، والمكتوب في المصاحف، والمنقول إلينا بالتواتر، جيلاً عن جيل.

للقرآن أسماء وصفات أخرى منها:

يوضح الكوراني أسماء وصفات أخرى للقرآن الكريم أثناء تـفسيره لبعض الآيات القرآنية في سور متعددة، ومن ذلك:

1- الكتاب: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ (الحجر:1)، يقول: فهو إما يطلق على اللوح المحفوظ، أو السورة(تراجم).

2- الفرقان: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ (الفرقان:1)، يقول: لأنه يفرق بين الحق والباطل، أو لأنه مفصول بعضه عن بعض بحسب الأحكام، أو في النزول منجما(ﷺ).

3- الموعظة: لمّا فسّر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:57)، قال: النصح، مصدر بمعنى الوعظ، والقرآن لاشتماله على الدلائل القطعية الدالة على التوحيد وسائر العقائد موعظة(ﷺ).

4- النور: عندما فسّر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾(النساء:174)، يقول: هو القرآن، لظهور إعجازه وهدايته إلى كل خير(ﷺ).

وهناك أسماء أخرى كالتنزيل والذكر وغير الذي ذكرناه، وعدّ بعض العلماء أسماء السور بالعشرات.

3. المبحث الثاني: نزول القرآن الكريم وأحواله.

1.3. المطلب الأول: نزول القرآن جملة.

مفهوم اللوح المحفوظ عند الكوراني من خلال تفسيره لهذه الآيات الآتية:

آيات من القرآن الكريم تشير إلى اللوح بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتعليقات الكوراني عليها، وهي كالآتي:

1- قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ (الأعراف:37)، أي: "لهم حظ الأرزاق والأعمار في الدنيا يستوفونها، فالكتاب هو اللوح المحفوظ"(ﷺ).

2- وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (هود:6)، أي: "كل ذلك ثابت في اللوح"(ﷺ).

3- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ (الزخرف:4)، أي: "في اللوح المحفوظ لأنه أصل الكتب منه انتقل"(ﷺ).

4- وقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام:38)، "أي اللوح، فإنّه الديوان الذي يضبط أمور الملك والملكوت، ولن كان لا يعزب عن علمه تعالى شيء إظهاراً للعظمة وجرياً على آداب الملك والسلطنة، والقصد من هذا الكلام إظهار كمال قدرته وعلمه"(ﷺ).

أُنزل ثم نُزِّل:

هناك آراء وأقوال للعلماء لكن اكتفيت بالقولين الآتيين في كيفية وجوده في اللوح المحفوظ، ومن ثم نزوله إلى بيت العزة في سماء الدنيا كيف؟ ومتى؟

1- عن قتادة(ﷺ): "أنزل القرآن كله في ليلة القدر من أم الكتاب، وهو اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في سماء الدنيا، ثم أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم، في ثلاث وعشرين سنة"(ﷺ).

2- بينما ذهب مقاتل(ﷺ) إلى أنّه: "كان ينزل من اللوح كل ليلة قدر من الوحي على مقدار ما ينزل به جبريل في السنة إلى مثلها من العام"(ﷺ).

والقول الأول هو الراجح عند الشيخ الكوراني في تفسيره سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر:1)، بقوله: "اتفقوا على أنّ القرآن نزل به جبريل في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا فكتبه السفرة، وسميت ليلة القدر لأن الأمور المتعلقة بذلك وأقدارها تكتب من اللوح فيها وتدفع إلى الملائكة(ﷺ)"، وفي قوله "اتفقوا" بمعنى لا خلاف بين العلماء وهو قول الأكثرية في أنّ القرآن أُنْزِل في شهر رمضان جملة واحدة دون سائر الشهور إلى سماء الدنيا ليلة القدر، وهذا رأي غيره من العلماء منهم:

1- قول الإمام الزمخشري(ﷺ) "أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح إلى السماء الدنيا"(ﷺ).

2- وبهذا قال الإمام القرطبي(ﷺ) أيضاً، بأنّه لا خلاف أنّ القرآن أُنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر جملة واحدة، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، بدليل قول ابن عباس: نزل القرآن في شهر رمضان، وفي ليلة القدر، في ليلة مباركة، جملة واحدة من عند الله، من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في سماء الدنيا (ﷺ).

3- وهذا ما عليه صاحب الإتقان، الإمام السيوطي، بأنه أنزل جملة واحدة بليلة القدر(ﷺ).

ونستنتج مما سبق أنّ أهل العلم اختلفوا في صيغة نزول القرآن الكريم لبيت العزة بسماء الدنيا، والذي أراه راجحاً دليل الفريق الثاني بأنّه نزل من اللوح لمحفوظ إلى بيت العزة بسماء الدنيا جملة واحدة في شهر رمضان وفي ليلة القدر، ومن ثم نزل حسب الحوادث شيئاً فشيئاً، وبدليل قول الكوراني "اتفقوا" والمراد به الجمهور وهو المعتمد.

2.3. المطلب الثاني: نزول القرآن مُنَجَّماً.

التنزيل المنجم: "هو نزول القرآن بألفاظه المحددة وآياته المتعاقبة قضاء لحاجة، وإصداراً لحكم ونتيجة لسبب، وجلاء لأمر(ﷺ) "، رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو يحدث عن القرآن فقال: ((نَزَلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنَزِّلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ))(ﷺ).

الاستدلال على التنجيم، وتعليقات الكوراني عليها في الآيات الكريمة:

1- قوله تعالى: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ (الإسراء:106) بمعنى: "متمهلاً ذا تؤدة وتثبت، حسب الحوادث شيئاً فشيئاً"(ﷺ).

2- وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة:3)، الآية تدل على إتمام الدين، وخير دليل على أن القرآن نزلت بمراحل في سنوات عديدة حتى أصبحت كاملة.

3- وقوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ (آل عمران:3)، أشار الشيخ: أنّ "القرآن نزل منجَّما" لذكره في مقابلة أنزل"(ﷺ).

4- وقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا﴾ (الفرقان:32) أي: فصلنا بعضه عن بعض في الإنزال تفصيلاً متناسباً بين القرب والبعد(ﷺ).

الحكمة من نزول القرآن الكريم مُنَجَّماً:

1- تثبيت فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وتيسير حفظه وفهمه:

تنجيم القرآن يعتبر إمداداً معنوياً مستمراً للرسول صلى الله عليه وسلم، وبعث في نفسه بارقة الأمل، فيستهين عنده بما يستجد من المحن والمشاكل المستعصية، وهي تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم اللآية﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا﴾ (الفرقان:32)، فسّر الشيخ :﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ أي مفرقا منجماً لأنك إذا تحديت بكل نجم من نجومه قَوِيَ قلبك يا محمد، وازداد ثبات جأشك، ولو أُنزل جملة واحدة مرة وأفحمتهم لم يكن له ذلك الوقع ولا لك الظهور التام واطمئنان القلب، وأيضاً إذا تردد إليه جبريل في الواقع إن أراد بذلك قوّة وتوالت عليه الأفراح كما يفعله الملوك مع الخواص المقربين، يواصلونهم بالرسائل والكتب، وما قيل أنه كان أُميّاً يباين حاله حال غيره من الأنبياء كموسى، وعيسى، وداود عليهم السلام، فإنهم كانوا قرأوا وكتبوا، فلو ألقي إليه جملة لعجز عن حفظه، ففيه أنّ من أنزله قادر على أن يجعل له القوة على حفظه في طرفة عين بل كان ذلك معجزة أُخرى له (ﷺ).

وعلّق على هذه الآية: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود:120) بقوله: أن تلك الوقائع إيرادها مكررة بأساليب مختلفة تثبيت لك على أداء الرسالة ولاحتمال الأذى تأسياً بمن قبلك من الأنبياء والرسل(الرازي).

وبيّن المطلوب من هذه الآية: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف:35) أي : أولوا الثبات والجد، وهم أصحاب الشرائع الذين جدّوا وسعوا في تقريرها وصبروا على أذى الطاعنين والمستهزئين، ومشاهيرهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وقيل: الصابرون على البلاء وهم: نوح كان يضرب حتى يغشى عليه، وإبراهيم ألقي في النار وأمر بذبح ولده، وإسماعيل صبر على الذبح، ويعقوب على فقد يوسف، ويوسف على السجن، وأيوب على الضر، وموسى على طغيان فرعون(البيضاوي).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (الأنعام:34) أي: من لم يكن في رتبتك بأنواع من المحن فصبروا عليها، فأنت أولى بذلك لمواعيده بعض أخبارهم فيما أنزل إليك وأحطت علماً بما كان لهم من النصر في العاقبة، والمعنى: قد علمت حال الرسل وقد قاسوا مع أممهم فعليك بالتأسي بهم(البيضاوي).

ولتنهى الشيخ بالكلام في تفسير الآية: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ (الإسراء:74) أي: بالعصمة، لقاربت أن تميل إلى طلبتهم أدنى ميل" لشدة كيدهم، وغاية اهتمامك بإيمانهم، وفي الكلام دلالة على جلالة قدره صلى الله عليه وسلم" فإن الركون هو الميل اليسير، وقد قيد بأدنى ركنة وقروناً بلفظ (كاد) الدال على القرب دون الوقوع، فهو منزه عن الهم بما دعوه إليه(البيضاوي).

2- مسايرة الحوادث والتدرج في الدعوة والتشريع :

نزول تدريجي يساير طبيعة الناس ويلبي حاجاتهم، الاسلام رسالة إصلاحية وتربوية وتغييرية في شؤون المجتمع كافة، والمنهج الإسلامي تدريجي في التغيير والتعليم، طبقاً لما يتلائم مع فطرة الإنسان وطبيعته، ومع سنة الله التدريجية في الخلق والتكوين، والتدرج في دعوة العشيرة والأقربين وإن كانت الرسالة الإسلامية أصلاً هي للناس أجمعين، فالقرآن المكي كان عقائدياً والعقيدة هي الأساس والجوهر في نظرية الإسلام، فالقرآن المدني كان لوضع القوانين وتنظيم حياة الفرد والمجتمع، وإنه لأمر لاحق على العقيدة في نظرية الإسلام.

ويشير الكوراني إلى أنّ التشريع بدأ تدريجياً،عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج:78) حيث يقول: شرع لكم الرخص والكفارات، وأحل لكم الغنائم ووضع عنكم الآصار والأغلال التي كانت على الأمم(الكوراني).

ويقول في تفسير قوله عزوجل إشارة أخرى إلى رفع الحرج: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (البقرة:185) قائلاً: الحرج في الدين، ولذلك رخّص لكم ما رخّص من إفطار المسافر والمريض ، ولكتفى بالعدّة من غير مضايقة في الوقت والكيف(الكوراني).

بدأ الخطاب القرآني في أول الأمر ببيان الضرر الكبير الذي يلحق بالفرد والمجتمع من خلال تعاطي الخمر، حيث يذهب العقل ويبعده عن التفكر والإدراك لسليم والوعي، ويؤدي إلى المشاكل الكبيرة في المجتمع، مقارنة بالنفع القليل الذي لا يأبه به، فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة:219).

ثم تلا الخطاب الرباني النفوس المؤمنة بالإبتعاد عن شربها، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ (النساء:43) ويفسر الشيخ الآية بأنّ: المراد النهي عن شربها في أوقات الصلاة، وهو أن يشرب حتى لا يدري ماذا يقول(البيضاوي)، وليعرف المؤمن عظم مكانة الصلاة عند ربّ العالمين، وهي مناجاة العبد ربّه، وكيف يناجيه وهو سكران؟ ولأن شرب الخمر يتعارض مع حضور القلب وخشوع النفس.

وتأتي المرحلة الحاسمة والأخيرة بالأمر باجتنابها وهي أشد من التحريم، وذلك بعد النضج والإدراك والفهم البشري للنفس المؤمنة، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(المائدة:90–91).

وكذا الحال بالنسبة للزنا، قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً ﴾ (الإسراء:32) أي: فضلاً عن المباشرة والوقوع فيه، رذيلة القبح" لاشتماله على أنواع المعاصي، بئس طريقاً" لأن غصْب البُضْع ليس مشروعاً في ملة، ولا في حالة(البيضاوي).

وكذلك التدرج في الوحي لمسائل الدعوة يربي النبي صلى الله عليه وسلم وينشئه على عينه، إنه يعلمه ويوجهه الوجهة الراشدة الصحيحة، كقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء:214)، أي الأقرب فالأقرب، ليكون تبليغه بعد ذلك في الأبعد أنجع، ولأنّ عشيرته ربما اعتمدوا على قرابته فقطع دابر شبهتهم(البيضاوي).

3- التحدي والإعجاز:

النزول التدريجي أقوى دلالة على الإعجاز من النزول جملة واحدة، فكان المشرك مطالباً بإعلان الإيمان فور سماعه الآية الواحدة، منذ ابتداء الوحي لنهايته، والتدرج في النزول أكثر ايضاحاً لإعجاز القرآن، فالسورة إعجاز والآية وحدها إعجاز.

رغم معرفة أهل مكة بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وأمانته قبل البعثة وبعدها فإن عنادهم وحسدهم وجشعهم جعلهم يقفون أمام دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولإيذائه، والطلب منه بمعجزات كثيرة، لكن ردّ الله كيدهم في نحرهم، وأيّد نبيه أحسن تأييد بالوحي. فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ (البقرة:23) أي: معجزته وإن فاتها الاحصاء كثرة، إلاّ أنّ القرآن أعظم معجزاته" ليكون باقياً على وجه الدهر إلى آخر الزمان مع إنبائه عمّا كان وما يكون، وهو أدفع للريب وأدحض للشبهة" لأنه لسان من تُحدّي به، فأرشدهم إلى كيفية تعرفهم حاله، أهو من عند الله كما يدّعيه؟ أم من عند نفسه كما يزعمون، بأن يجربوا قواهم في الإتيان بمقدار أقصرسورة منه" لأنهم أهل جلدته المتكلمون بلغته، فإذا عجزوا عن آخرهم ظهر أنهم كابروا وخالفوا مقتضى العقل كما جحدوا التوحيد هوىً وعناداً، وإنّما آثر التـنزيل على الإنـزال" لأنّـه منشأ قدحهم ومحل ارتيابهم، حيث جاء على نمط خطبهم ورسائلهم وأشعارهم﴿لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ فقيل لهم: إن ارتبتم فأتوا بأقل نجم منه، فإنه أيسر عليكم، فالذي اتخذوه ريبة قادحة جعل ذريعة إلى كونه حقاً لا يحوم حول حماه شك، وفيه غاية الإلزام والتبكيت(الزمخشري).

ويبيّن لنا تحدياً آخر يجابه المشركين، وهو كيف يتهمون الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن وهو أمي لا يعرف الكتابة والقراءة، كما هم أميّون فيما وصفهم الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة:2) أي: لفرط احتياجهم إليه لأنهم لا يكتبون ولا يقرأون مع أنهم يعرفون صدقه وأمانته ولكونه أشفق بهم وأرفق مع كونه أمياً مثلهم إشارة إلى معجزته الموقوفة نبوته عليها ويزكيهم من الأخلاق الذميمة، ويعلمّهم الشرائع بعد أن كانوا يعبدون الحجر والشجر ويأكلون الجيف، ويطوفون بالبيت عراة(الرازي).

ينبئهم خالق الأرض والسموات، بأنّ الذي يتهمونه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، مذكور عندهم في التوراة والإنجيل، أميّ بجبلته رسول نبي، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾ (الأعراف:157) أي: قدم الرسول

لكونه رسولاً من الله نبياً مخبراً لأمته، وهو من لا يكتب، منسوب إلى أُمِّه، على جبلته، والعرب كانت تسمى أميَّة لعزة الكتابة فيهم(ابن حجر).

لا ريب أنَّ القرآن الكريم نزل نجماً بنجمٍ حسب الحوادث والحاجات، وفي هذا معانٍ كبيرة،منها تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيت فؤاده وليتيقّن أنَّ لله ناصره ولا يتركه وحده ولو لبرهة، وأنَّ باب السماء مفتوح للوحي، فيشعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدد والقوة، وأنَّ الزمن وإن طال فإن الظفر للمسلمين، ولله غالب على أمره .

ومن المعلوم أنَّ فرض الكثير من الواجبات دفعة واحدة لا يمكن تقبله، لذا تدرج الشارع في فرض الواجبات، وذلك بعد رسوخ الإيمان في القلوب وتلخصها من تراكمات الجاهلية.

3.3. المطلب الثالث: مدة تنجيم القرآن.

يرى الشيخ أنَّ الأئمة من العلماء والمجتهدين اتفقوا على نزول القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا وفي ليلة القدر بقوله: " اتفقوا على أنّ القرآن نزل به جبريل في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا فكتبه السفرة " وأتبع بقوله " ثم نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة" ويستند آراء وروايات العلماء لهذه المدة حسب عمر النبي صلى الله عليه وسلم وفترة مكثه في مكة المكرمة بعد البعثة ثم فترة ما بعد الهجرة إلى أن وافته المنية صلى الله عليه وسلم، فالإمام الزركشي(ت794) يشير على أنَّه وقع الاختلاف حسب مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة(ت794)، وحسب الأدلة من السنة وأقوال العلماء:

1. الذين قالوا بأنّ تنجيم القرآن في عشرين سنة استدلّوا بما يلي:

الأول: يُقدّر إنزال القرآن في عشرين سنة بدليل قول ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: ((أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنْزِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عِشْرِينَ سَنَةً))(ت794).

الثاني: الحديث الذي رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول: ((بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً..))(ت794).

واستدلّ الإمام القرطبي بهذه المدة في تفسيره برواية ابن عباس رغم أنّ الراجح عنده هو ثلاث وعشرون سنة، حيث قال: ثم كان جبريل عليه السلام ينزل به نجماً نجماً ، وذلك في عشرين سنة(ت794).

وكما استدلّ بهذا أيضاً الإمام ابن عطية(ت546)، برواية ابن عباس وغيره حيث قالوا: أنزله الله تعالى ليلة الْقَدْرِ إلى السماء الدنيا جملة، ثم نجمه على محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة(ت546).

2. والذين قالوا بأنّ مدّة تنجيم القرآن في خمس وعشرين سنة استدلّوا بقول ابن عباس الآتي:

فيما روي أنّه قيل لإبن عباس: كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات؟ فقال: ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذاك، قال قلت : إني سألت الناس فاختلفوا عليّ، فأحببت أن أعلم قولك فيه، قال: أتحسب؟ قال قلت: نعم: قال: ((أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ، بُعِثَ لَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ يُأْمَنُ وَيُخَافُ، وَعَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ(ت794))).

3. بينما الذين قالوا في ثلاث وعشرين استدلّوا بالآتي:

أ- ما رواه عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ(ت794))).

ب- ويرى الإمام الشوكاني(ت1250) أنّ القرآن الكريم كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوماً على حسب الحاجة، وكان بين أوله وآخره على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وعشرون سنة(ت1250).

ت- ويرى أيضاً الإمام ابن كثير(ت774) أنّه نزل مفصّلاً نقلاً عن ابن عباس بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم(ت774).

ث- بينما الأخير وهو الراجح عند أغلب المفسرين والمعتمد عند العلماء قديماً وحديثاً، وعلى هذا يقول الإمام النووي(ت676) واتفقوا أنّه صلى الله عليه وسلم أقام بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة، والصحيح أنّها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه أنّه بُعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء(ت676).

والرأي الذي عليه الشيخ الكوراني هو أنّ القرآن الكريم نزل نجماً بعد نجمٍ في ثلاث وعشرين سنة وهو قول الأغلبية من العلماء.

يتبيّن ممّا تقدم أنّ الخلاف حول مدة نزول القرآن الكريم كان لأسباب، منها حبَّهم الكبير لهذا القرآن فوق الحسبان، فكثير من الصحابة جعل شغلهم الشاغل معرفةهذه المسائل، وآخرون اهتموا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن معرفتهم لسيرته يعرف مدة نزول القرآن، ولأن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل البعثة لا تكاد تقارن بما بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم، وآخرون اهتموا بعلم المكي والمدني فمن معرفتهم بهذه العلوم يمكن تحديد فترة نزول القرآن الكريم، وبعد طرح هذه الآراء تبيّن لنا أنَّ الذي عليه الجمهور هو الأصح ، أي أنّ القرآن الكريم نزل في ثلاث وعشرين سنة متتالية.

4. المبحث الثالث: أول وآخر ما نزل من القرآن.

1.4. المطلب الأول: أول ما نزل من القرآن الكريم.

الأقوال المسندة إلى الصحابة والتابعين متعددة في أول ما نزل من القرآن الكريم، وعرض الشيخ قد لا يخرج من أحد هذه الأقوال في تفسيره، منها:

الأول: قول الجمهور وهو أنّ أول ما نزل من القرآن كانت سورة العلق، بدليل الحديث الذي رواه ابن شهاب الزهري(ت124)، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أمِّ المؤمنين أنّها قالت: ((أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:1–5)))(ت124) .

الثاني: قول الذين يقولون بأنّ أول ما نزل من القرآن سورة المدثر، للحديث الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:" وهو يحدِّث عن فترة الوحي فقال في حديثه: ((فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(1)قُمْ فَأَنْذِرْ(2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ(3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(4)وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ(5) ﴾ (المدثر:1–5) فَاهْجُرْ– وَهِيَ الْأَوْثَانُ– قَالَ: ((ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ)).....))(ت124).

الثالث: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أول ما نزل من القرآن، قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام:151) (ابن جرير).

الرابع: قول من قال، في أنَّ أول ما أُنزل من القرآن هي سورة الفاتحة، وهذا قول أبو ميسرة الهمداني(في جرير) (في جرير).

الخامس: اتفق الشيخ الكوراني مع قول الجمهور في أولية سورة العلق، لكنّه أراد الجمع والتوفيق بين القولين الأول والثاني في الخلاف الحاصل بين أولية سورة العلق والمدثر لوجود الأدلة الصحيحة للفريقين لكنّ دليل أحدهما أقوى وأرجح من الآخر لوجود القرائن.

وقد قام بالجمع بين القول الأول وهو قول الجمهور من السلف والخلف لعلماء الأمة في أن سورة العلق هي أول سورة نزلت، والقول الثاني الذين يقولون بأنّ سورة المدثّر هي أول سورة نزلت بقوله:" وأول هذه السورة أول ما نزل بعد فترة الوحي" لما روى مسلم عن جابر أنه سمع رسول الله يحدث عن فترة الوحي: ((فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ– قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَجُئِثْتُ(في جرير) مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي،فَدَثَّرُونِي،فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ.... فَاهْجُرْ﴾ (المدثر:1–5)))(ابن جرير)، ولم يقع ذكر حراء في بعض الروايات فظُن أنها أول سورة نزلت، ولا منافاة بينهما لإمكان وقوع الأمرين، فأول إقرأ كان نبوة، وأول هذه كان إرسالاً(ابن جرير).

ورجح الإمام النووي أيضاً قول الجمهور تعليقاً على حديث جابر الذي أورده الإمام مسلم في صحيحه بأولية نزول سورة العلق، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((ثُمَّ أَرْسَلَنِي)) فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ هذا دليل صريح في أنّ أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف(ابن جرير).

والراجح عندنا هو ما ذهب إليه الجمهور وهو أن أول ما نزل من القرآن هو بداية سورة العلق وذلك لقوة وكثرة الأدلة على ذلك ، وأمّا الذي عليه الشيخ فهو تقريب وجهات نظر المختلفين في المسألة بالجمع والتوفيق بين أولية العلق والمدثر، فجعل العلق في الصدارة وهي أول ما نزل ، والمدثر بعد انقطاع دام عن الأولى وهو الأول بعد فترة الإنقطاع، فكلاهما أول.

2.4. **المطلب الثاني: آخر ما نزل من القرآن الكريم.**

أقوال وآراء الشيخ الكوراني حول آخر ما نزل من القرآن الكريم، فقد أشار إلى مواطن محددة في تفسيره، وهي:

القول الأول: أنّ آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ (البقرة:281) ، وقد رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنّها آخر آية نزلت، عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها واحداً وثلاثين يوما، وفي رواية لسعيد بن جبير أنّه صلى الله عليه وسلم: عاش بعدها تسع ليال(ابن جرير).

ويَسْتَدل بهذا القول الأغلبية ويرجحْ لقول ابن عباس رضي الله عنهما أنّها: ((آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ الرِّبَا(ابن جرير)) والظاهر أن الامام البخاري رجحّ آخرية الآية أيضاً.

واتجه الامام السيوطي(الإتقان) نحو هذا التوفيق والترجيح وقال: أنّه لا منافاة بين هذه الروايات آيَة الربا، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا ﴾، وآية الدَّين، لأن الظاهر أنها دفعة واحدة في النزول، كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح(الإتقان).

هذا والذي عليه أكثر العلماء منهم: النسائي(في جرير) وابن جرير(في جرير) والطبراني(في جرير) وابن مردويه(ابن جرير) والبيهقي(ابن جرير) وابن أبي شيبة(ابن جرير) والسدّي(ابن جرير) وسعيد بن جبير(ابن جرير) وغيرهم على أنّها آخر آية نزلت من القرآن الكريم(الإتقان)، ويؤيد هذا الرأي ويؤكده ابن عاشور من المفسرين المعاصرين بقوله: "وهذا الذي عليه الجمهور(الإتقان)"، برغم الاختلاف الذي وقع في الأيام التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية، فقد روي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها واحداً وعشرين يوما، وقيل واحداً وثمانين، وقيل تسعة أيام، وقيل سبعة، وقيل واحداً وثلاثين يوماً.

القول الثاني: في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ﴾ (النساء:176) ، فقد روى الإمام مسلم: أن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما– مرض في حجة الوداع ، وقال:((مَرِضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ يَعُودَانِي مَاشِيَيْنِ، فَأُغْمِيَ عَلَيَّ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ، فَأَفَقْتُ، قُلْتُ: " يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ (في جرير))) وفي رواية للبخاري بنحو من ذلك(في جرير)، وبهذا استدلّ الشيخ الكوراني بالحديث، لوجود مناسبة وهي أواخر أيام عمره صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع.

ويثبت آخرية ما نزل من القرآن الكريم بالحديث الذي رواه البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أنه قال: ((آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ﴾ (صحيح))).

وقيل: نزلت الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز لحجة الوداع (صحيح).

القول الثالث: آخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتان: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (128) فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (التوبة:128–129)(صحيح).

وهاتان الآيتان في قول أُبَيّ بن كعب أقرب القرآن بالسَّماء عهداً، فيحتمل أن يكون قول أُبَيّ: أقرب القرآن بالسَّماء عهداً بعد قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ (البقرة:281)(صحيح).

وكذلك الحديث الذي رواه البخاري فيما سبق في الإشارة بآخر سورة نزلت وهي سورة براءة أي التوبة.

القول الرابع: وقال أيضاً قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (النصر:1–3)، نزلت في حجة الوداع ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الأمر فركب ناقته القصواء في المسجد الحرام وخطب الناس خطبته المشهورة، وودع فيها وقال: ليبلغ الشاهد الغائب، فلذلك سميت حجة الوداع وكان بين حجته وإجابته داعي الحق ثلاثة أشهر ونيف(صحيح).

وقيل أن سورة النصر هي آخر ما نزل من القرآن الكريم، بدليل قول ابن عباس فيمن حدثّه: ((.. أَتَعْلَمُ آخِرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾، قَالَ: صَدَقْتَ))(صحيح).

وفي معرض ردِّ الحافظ ابن حجر(صحيح) رحمه الله على من استشهد بقول ابن عباس بين آخرية سورة التوبة وسورة القدر، وذهب إلى أنّه يمكن الجمع بينهما، فسورة النصر نزلت كاملة بخلاف التوبة ، يقال أنّ سورة النصر نزلت يوم النحر وهو بمنى في حجة الوداع ، وقيل عاش بعدها إحدى وثمانين يوماً وليس منافياً للذي قبله بناءً على بعض الأقوال في وقت الوفاة النبوية، وعند ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها تسع ليالٍ، وعن مقاتل سبعاً، وعن بعضهم ثلاثاً، وقيل ثلاث ساعات وهو باطلٌ(صحيح).

القول الخامس: وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:3)، " لما روى البخاري عن أنَّ يهودياً قال لعمر رضي الله عنه آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت اتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال عمر: ((قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ(صحيح))، ومعنى الإكمال: أن الحج آخر أركان الإسلام الخمسة اتفاقاً، وقد رُوِيَ أنّه: لما نزلت الآية بكى عمر –رضي الله

عنه– فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لم تبكي؟)) قال: لأنا كنا في زيادة ولا زيادة بعد الإكمال، فقال: ((صدقت يا عمر))، وعاش بعد نزولها إحدى وثمانين يوماً،﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ أي: بإكمال دينكم وفتح مكة وإخراج المشركين من الحرم وتطهير البيت من الأصنام والأزلام،﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ أي: اخترته لكم من بين الأديان(تفسير).

وقد قيل آخر ما نزل من القرآن الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:3) كان ذلك في يوم عرفة، عام حجَّ النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوَدَاع، وقالوا: لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شيء من الفرائض، ولا تحليل شيء ولا تحريمه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة(تفسير).

ومن الذين أيدوا هذا القول:

القول الأول: لابن عباس بقوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ وهو: الإسلام، أي: أخبر الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله عز ذكره فلا ينقصه أبداً، وقد رضيه الله فلا يَسْخَطه أبداً، وهذا القول أرجح وأصوب من التالي عند الإمام الطبري(تفسير).

القول الثاني: لسدي بقوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ، هذا نزل يوم عرفة، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات(تفسير).

ولدفع الوهم في هذه المسألة قال الإمام الطبري بهذا يعرف أن الوحي لم ينقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن قُبِض، بل كان الوحي قبل وفاته أكثر ما كان تتابعًا، فإن كان ذلك كذلك ! وكان قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ آخرها نزولا وكان ذلك من الأحكام والفرائض ! كان معلوماً أن معنى قوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ، على خلاف الوجه الذي تأوَّله من تأوَّله، أعني: كمال العبادات والأحكام والفرائض(تفسير).

والذي أراه راجحاً هو قول ابن عباس الذي أيّده الإمام البخاري لظاهر وصريح الدليل، وأنّه لا خلاف بين من قال آية الربا أو آية الدين أوقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ لأن السياق في الآيات الثلاثة واحدة وهي مرتبة في النزول.

5. الخاتمة

بعد البحث والدراسة في الموضوع توصلت إلى النتائج الآتية:

1- اشتملت التعاريف اللغوية للوحي لدى الكوراني على معان إذا جمع بينها فستكون تعريفاً اصطلاحياً، لأنها اشتملت على جميع معاني مصطلح الوحي.

2- أصّل الكوراني لبعض المسائل تأصيلاً، وربطها بمصادرها اللغوية الأصلية، كما في موضوعات الوحي والقرآن،حيث درسها دراسة لغوية تستند إلى أمهات كتب اللغة.

3- اتفق الكوراني مع الجمهور في كون الموحى إليه ذكراً لا أنثى، وأنّ الوحي لكل الرسالات واحد، وأثبتها بالأدلة القرآنية.

4- نزّل القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ورغم وجود الإختلاف بين العلماء فقد رجّح الكوراني نزوله ليلة القدر من بيت العزة إلى سماء الدنيا دفعة واحدة، ومن ثم نزل منجماً حسب الحوادث شيئاً فشيئاً.

5- يقف الكوراني مع صريح الآيات في صور الوحي ويرى أنّها لا تتعدى الأربع، وهو : إمّا أن يكون إلهاماً، أو مناماً، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً.

6- يثبت الكوراني في تفسيره لآيات الوحي أنّ من شروط النبوة الوحي، ومنهج الأنبياء واحد رغم اختلاف أمهاتهم ولغاتهم وزمانهم ومكانهم ، وهو الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك والكفر، وإقرار الحجة على بني البشر... .

7- يرى الشيخ أن الوحي للأنبياء والرسل واحد يتساوى في حالتي اليقظة والمنام، لأن الأحكام الشرعية تتساوى في ذلك.

8- تنقسم مراتب الوحي إلى قسمين لدى الشيخ منها ماهو متعلق بالملائكة، كما أن الأنبياء مختارون لهذه المهمة من بين بني البشر كذلك الملائكة يختارهم الله كل واحد لمهمة، وجبريل عليه السلام هو المكلّف بالوحي، وأمّا القسم الآخر من مراتب الوحي فلا تتعدى أحد أمرين، إمّا بواسطة جبريل كصلصلة الجرس أو على هيئة بشر، أو بغير واسطة كمن وراء حجاب، أو الرؤية الصادقة في المنام.

9- يعرّف الشيخ القرآن الكريم ضمناً بأنّه كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بألفاظه والمتعبد بتلاوته والمفتتح بالفاتحة والمختتم بالناس والمكتوب في المصاحف والمنقول إلينا متواترة.

10- الوقوف على حِكَم كثيرة للتنجيم ذكرها الكوراني، أهمها تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم مسايرة الحوادث والتدرج في الدعوة والتشريع، التحدي والإعجاز.

11- تعددت الأقوال في أول ما نزل من القرآن لكن الراجح يدور حول قولين وهما: بداية سورة العلق، وبداية سورة المدثر، الراجح عند الجمهور هو الآيات الخمس من صدر سورة العلق لا المدثر.

12- القول بعدم التعارض بين حديثي جابر وعائشة رضي الله عنهما الواردين في الصحيحين في تحديد أول ما نزل من القرآن، فقد قام الكوراني بالتوفيق بين السورتين بقوله لامنافاة بينهما فأول إقرأ نبوة، وأول المدثر كان إرسالاً.

13- الأقوال تعددت في آخر ما نزل من القرآن، والذي تعضده الأدلة قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ (البقرة:281).

6. المصادر والمراجع

(القرآن الكريم)

1- الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1417هـ– 1997م).

2- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

3- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت دار المعرفة، 1379هـ).

4- ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، (الهند: دائرة المعرف النظامية، ط1326،1هـ).

5- حماده، حسين صالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ط1، 1429هـ–2008م).

6- الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن عماد الفكري، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق: دار بن كثير، ط1، 1406هـ–1986م).

7- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، أبو العباس، شمس الدين، الأربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط3، 1900م).

8- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد ، شمس الدين المالكي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية).

9- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله ، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، 1427ـ–2006م).

10- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بالمرتضى، تاج العروس، (دار الهداية).

11- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3).

12- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن،(دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط1، 1376هـ–1957م).

13- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، (دار العلم للملايين، ط15) 2002م.

14- الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ).

15- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1416هـ–1996م).

16- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، (دار المكتب العلمية).

17- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ).

18- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1396،1هـ).

19- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني، فتح القدير، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1414هـ).

20- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ–2001م).

21- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م).

22- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن تمام الأندلسي المحاربي، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ).

23- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين، القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ– 1979م).

24- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ–1964م).

25- القطان، مناع بن خليل، مباحث علوم القرآن، (مكتبة المعارف، ط3، 1421هـ–2000م).

26- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ).

27- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

28- الكوراني، أحمد بن إسماعيل، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تحقيق: د.حامد بن يعقوب الفريح،وآخرون، ط1، (الرياض: دار الحضارة، 1438ه–2018م).

29- محمد عبده، رسالة التوحيد، (القاهرة: الأمل للطباعة والنشر).

30- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسن، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

31- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).

32- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ–2001م).

33- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، شرح النووي على مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ).

34- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت– دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).

7. الهوامش

1. 1() ينظر: الكوراني، أحمد بن إسماعيل، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، تحقيق: د.حامد بن يعقوب الفريح،وآخرون، (الرياض: دار الحضارة، ط1، 1438ه–2018م): 206/4.
2. 1() ينظر: الكوراني: المصدر نفسه: 549/559،2/2.
3. 1() ينظر: الكوراني: المصدر نفسه: 411/2.
4. 1() ينظر: الكوراني: المصدر نفسه: 430/6.
5. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 654/4.
6. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 206/4.
7. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 1240/7.
8. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 430/6.
9. 1() ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ): 379/15.
10. 1() ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، أبو الحسين، القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1399هـ– 1979م): 93/6.
11. 1() الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت– دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م): 193/5.
12. 1() محمد عبده، رسالة التوحيد، (القاهرة: الأمل للطباعة والنشر): ص109.
13. 1() الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط3): 63/1.
14. 1() القطان، مناع بن خليل، مباحث علوم القرآن، (مكتبة المعارف، ط3، 1421هـ–2000م): 29/1.

15. 1() هو: محمد عبد العظيم الزرقاني من علماء الأزهر بمصر، من أهالي الجعفرية في محافظة الغربية في مصر، ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية، ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وتخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث، من أشهر مصنفاته (مناهل العرفان في علوم القرآن)، توفي بالقاهرةسنة 1367هـ–1948م. ينظر: الزركلي،الأعلام: 210/6.
16. 1() ينظر: الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 439/6.
17. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 881/4.
18. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 247/2.
19. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 440/7.
20. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 774/2.
21. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 249/2.
22. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 701/6.
23. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 1219/7.
24. 1() أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ): رقم: 3215: 112/6.
25. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 3215: 112/4.
26. 1() القطان، مباحث علوم القرآن: ص34.
27. 1() الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 248/2.
28. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 754/2.
29. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 101/6.
30. 1() ابن منظور، لسان العرب، 129/1.
31. 1() ابن منظور، المصدر نفسه: 129/1.
32. 1() ابن منظور، المصدر نفسه: 129/1.
33. 1() ينظر: الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 894/3 ، 8/4.
34. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 570/4.
35. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 398/5.
36. 1() أي الشِّعْرَ وهو نقده ومعرفة جيده من رديئه قولاً ونظرا. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بالمرتضى، تاج العروس، دار الهداية: 14/19.
37. 1() ينظر: الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 147/2.
38. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 350/6.
39. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه 147/2.
40. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 557/3.
41. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 392/7.
42. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 141/7.
43. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 102/7.
44. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 698/6.
45. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 371/6.
46. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 435/6.
47. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 50/6.
48. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 861/5.
49. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 462/5.
50. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 453/4.
51. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 592/3.
52. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 8/4.
53. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 227/5.
54. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 587/3.
55. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 258/2.
56. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 661/2.
57. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 687/3.
58. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 437/6.
59. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 462/2.
60. 1() وهو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السدوسي، الحافظ العلامة، أبو الخطاب البصري، الضرير الأكمه المفسر، من رأس الطبقة الرابعة، توفي بواسط بالطاعون سنة118هـ وقيل سنة وفاته في 117هـ. ينظر: الداوودي، محمد بن علي بن أحمد ، شمس الدين المالكي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية): 47/2.
61. 1() الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليمني، فتح القدير، (بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1414هـ): 653/4.
62. 1() هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، البلخي، من أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدّث بها، وتوفي بالبصرة 150هـ. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15: 281/7.
63. 1() الشوكاني، فتح القدير: 653/4.
64. 1() ينظر: الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 1219/7.
65. 1() هو: أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، المفسر النحوي اللغوي المتكلم، وكان ولادته في 467هـ بزمخشر وهي قرية من قرى خوارزم، صاحب كتاب (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) في التفسير مكون من أربعة أجزاء، وتوفي سنة 538هـ. ينظر: الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1417هـ–1997م): 172/1.
66. 1() الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3،1407هـ): 780/4.
67. 1() هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي، أبو عبد الله، المشهور بالقرطبي، ولد سنة 671هـ ، فهو عالم مفسر وصالح متعبد، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب في شمالي أسيوط بمصر، وله مصنفات كثيرة المشهور منها كتاب تفسير: الجامع لأحكام القرآن. الزركلي، الأعلام، 322/5.
68. 1() القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ–1964م): 297/2 و126/16و130/20.
69. 1() السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: سعيد المندوب، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1416هـ–1996م): 117/1–119.
70. 1() حماده، حسين صالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ط1، 1429هـ–2008م): 99/2

71. 1() أخرجه النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، أبو عبد الرحمن، السنن الكبرى للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ–2001م): رقم: 11625: 341/10.

72. 1() ينظر: الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 476/4.

73. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 1035/1.

74. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 253/5–254.

75. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 253/5–254.

76. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 883/3.

77. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 563/6.

78. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 457/2.

79. (1) ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 428/4.

80. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 1097/4.

81. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 751/1.

82. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 100/2.

83. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 364/4.

84. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 382/5.

85. 1() الكوراني، المصدر نفسه: 308/1.

86. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 455/7–456.

87. 1() ينظر: الكوراني، المصدر نفسه: 774/2–775.

88. 1() هو: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. ولد في 745هـ، وله تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها : البرهان في علوم القرآن، والإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة ، ولقطة العجلان، والبحر المحيط، وإعلام الساجد بأحكام المساجد، والديباج في توضيح المنهاج، والمنثور، وغير ذلك كثير، وتوفي رحمه الله في 794هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام: 60/6.

89. 1() الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ط1، 1376هـ–1957م): 228/1.

90. 1() أخرجه النسائي، السنن الكبرى للنسائي: رقم: 11308: 205/10.

91. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 5900: 161/7.

92. 1() القرطبي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي: 297/2، 130/20.

93. 1() هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي، ولد سنة 480هـ. وكان فقيها، عارفا بالأحكام، والحديث، والتفسير، بارع الأدب، بصيرا بلسان العرب، واسع المعرفة، له يد في الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد ذكاء، له التفسير المشهور: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، توفي سنة 541هـ أو 542هـ. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، ط1396،1هـ: 60/1.

94. 1() ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن تمام الأندلسي المحاربي، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ): 504/5.

95. 1() أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسن، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي): رقم: 2353: 1827/4.

96. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 4466: 15/6.

97. 1() هو: محمد بن علي بن عبدالله الشوكاني ثم الصنعاني، ولد في سنة 1173هـ، له كثير من المؤلفات المشهور منها: فتح القدير، نيل الأوطار، البدر الطالع، وغير ذلك من المصنفات، وتوفي بصنعاء سنة 1250هـ ودفن هناك (ترجمته من مقدمة تفسيره).

98. 1() الشوكاني، فتح القدير: 575/5.

99. 1() هو: إسماعيل بن عمر، أبو الفداء، عماد الدين،الحافظ الفقيه المؤرخ، ولد في سنة 701هـ في قرية من أعمال بصرى الشام، ثم انتقل إلى دمشق لطلب العلم وتوفي هناك سنة 774هـ، وله تصانيف كثيرة منها: تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية وأخرى. الزركلي، الأعلام: 320/1.

100. 1() ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم= تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ): 425/8.

101. 1() هو: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، الإمام الفقيه الحافظ القدوة، ولد سنة 631هـ، له مصنفات كثيرة منها: رياض الصالحين والارشاد والتقريب وتهذيب الأسماء واللغات وشرح المهذب والمنهاج ... وتوفي 676هـ. ينظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1403،1هـ): 513/1.

102. 1() النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا، شرح النووي على مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ): رقم: 2353: 99/15.

103. 1() هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله، ابن عبد الله بن شهاب الزهري، المدني، نزيل الشام، في ولادته أقوال: سنة 50هـ و51هـ و56هـ، أحسن الناس حديثا وأجود الناس إسنادا، توفي رحمه الله سنة 124هـ. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله ، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، القاهرة: دار الحديث، 1427ـ–2006م): 326/5

104. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 3: 7/1.

105. 1() أخرجه مسلم، صحيح مسلم: رقم: 161: 205/2.

106. 1() القرطبي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي: 297/2، 117/20.

107. 1() هو: أبو ميسرة، عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي التابعي، توفي سنة 63هـ. ينظر: ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني بن أحمد، تهذيب التهذيب، (الهند: دائرة المعرف النظامية، ط1326،1هـ): 8:47.

108. 1() القرطبي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي: 297/2، 117/20.

109. 1() أي: فزعت ورعبت.

110. 1() أخرجه مسلم، صحيح مسلم: رقم: 161: 205/2.

111. 1() الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، 782/7–783.

112. 1() النووي، شرح النووي على مسلم: رقم: 160: 199:2.

113. 1() الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 463/3 و1003/1.

114. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 4544: 33:6.

115. 1() هو العالم الجليل المفسر الحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد بالقاهرة سنة 849هـ، أخذ العلم عن البلقيني والجلال المحلي والبقاعي والسخاوي، انصرف إلى الكتابة والتاليف وهو صغير فبلغت مؤلفاته نحو ستمائة ما بين رسائل وكتب في مجلدات، من أشهر كتبه" الدر المنثور في التفسير بالمأثور" مطبوع في ثماني مجلدات و" الإتقان في علوم القرآن"، توفي رحمه الله بمصر سنة 911هـ. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار المكتب العلمية): 223/1.

116. 1() ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، 102/1.

117. [1]() هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي، الحافظ" كان إمام أهل عصره في الحديث، وله كتاب السنن، وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه، وأخذ عنه الناس. وكان إماما في الحديث، ثقة ثبتا حافظا، وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة. ابن خلكان،أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، أبو العباس، شمس الدين، الأربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط3، 1900م) : 77/1.

118. 1() الطبري صاحب التفسير الكبير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) المؤلّف من 26 مجلداً إثنان منها فهارس، وهو: أبو جعفر، محمد بن جرير بن بزيد الطبري، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات كثيرة أخرى، توفي سنة 310هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 191/4.

119. [1]() وهو: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني" كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية، وأقام في الرحلة ثلاثاً وثلاثين سنة، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة: (الكبير) و (الأوسط) و (الصغير) وهي اشهر كتبه، وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير.

120. ومولده سنة 260هـ بطبرية الشام، وسكن أصبهان إلى أن توفي بها سنة 360هـ، وعمره تقديراً مائة سنة. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 407/2.

121. 1() وهو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني،صاحب (التفسير الكبير) و(المستخرج على صحيح البخاري) و(التاريخ) و(الأمالي) وغير ذلك، ولد في سنة 323هـ، وتوفي سنة 410هـ، أي عن 87هـ.الذهبي، سير أعلام النبلاء: 308/17.

122. 1() هو: أبو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور، وأحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ابن البيع في الحديث ومن (مصنفاته السنن الكبير السنن الصغير ودلائل النبوة، والسنن، والآثار وشعب الايمان، ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب أحمد بن حنبل) وغير ذلك.

123. وكان مولده في شعبان سنة 384هـ، وتوفي في العاشر من جمادى الأولى سنة 458 هـ، بنيسابور، ونقل إلى بيهق، رحمه الله تعالى. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: 75/1.

124. 1() هو: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، ابن القاضي أبي شيبة ابراهيم بن عثمان بن خواستي، الإمام، العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار: (المسند) و(المصنف) و(التفسير)، توفي في سنة 235هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط الحديث: 155/9.

125. 1() إسماعيل بن عبد الرحمن السّديّ الكوفي المشهور كان عالماً بالتفسير، وكانت وفاته 127هـ. الأدنه وي، طبقات المفسرين: 15/1.

126. 1() وهو: سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، أبو عبد الله، وكان فقيها ورعا من الطبقة الثلثة، قرأ القرآن على ابن عباس، وحدّث عن ابن عباس وعدي بن حاتم وابن عمر وعبد الله بن المغفل وأبي هريرة، وكان مقتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، وبه نال الشهادة سنة 95هـ. ابن حجر، تهذيب التهذيب: 13/4.

127. 1() الشوكاني، فتح القدير: 343/1.

128. 1() ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م): 97/3.

129. 1() أخرجه مسلم، صحيح مسلم: رقم: 1616: 3: 1234.

130. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 5676: 7: 121.

131. 1() الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 259/2.

132. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 4605: 50:6.

133. 1() القرطبي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي: 28/6.

134. 1() الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 463/3.

135. 1() القرطبي، الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي: 301/8.

136. 1() الكوراني، غاية الاماني في تفسير الكلام الرباني: 1325/7–1327.

137. 1() النسائي، سنن النسائي الكبرى: رقم: 11649: 349:10.

138. 1() هو: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الكناني، العسقلاني الشافعي، المعروف بابن حجر، المصري المولد والمنشأ والدار، ولد في سنة 773ه، وهو مؤرخ، وأديب، وشاعر، وزادت تصانيفه على مائة وخمسين مصنفاً وأكثرها في الحديث، والتاريخ، والأدب، والفقه، والأصلين، وأشهر مصنفاته " فتح الباري بشرح صحيح البخاري"و"الإصابة في تمييز الصحابة" وغير ذلك كثير، توفي سنة 852هـ. ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي): 20/1. والحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن عماد الفكري، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق: دار بن كثير، ط1، 1406هـ–1986م): 395/9.

139. 1() ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت دار المعرفة، 1379هـ): 734:8.

140. 1() أخرجه البخاري، صحيح البخاري: رقم: 45: 18:1.

141. 1() الكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: 275/2–276.

142. 1() الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن،

تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ–2001م): 518/9.

144. 1() الطبري، المصدر نفسه: 518/9.

145. 1() الطبري، المصدر نفسه: 520/9.

143. 1() الطبري، المصدر نفسه: 518/9.

مژارێن زانستێن قورئانێ د تەفسیرا گورانی دا

پوختە:

شێخێ گۆرانی ئێکە ژ شروفەکارێن قورئانێ بێن کورد کو خزمەتا قورئانا پیرۆز کری ، دەیتە هەژمارتن. دڤێ ڤەکۆلینێ دا مە هەولدا ل مژارێن زانستێن قورئانێ د تەفسیرا وی دا ب ڤەکۆلین. زانستێن قورئانێ ژی ئێکە ژ بابەتێن گرنگ بۆ ئەو کەسێن ب کارێ تەفسیرا قورئانێ ڕادبن. هەر شروفەکارەکێ قورئانێ ژی پێدڤی ب ڤان مژاران هەیە. ژ وان مژارێن کو شێخێ گۆرانی د تەفسیرا خودا بەحس کری (وەحی) یە ، ئەوا کو تەنها ڕێکە ئەردی ب ئەسمانی ڤە گرێ ددەت. ئەوە یا خودایێ مەزن ڤیای بگەهینیتە پێغەمبەرەکی ژ پێغەمبەرێن خۆ ب ڕێکا وەحییێ. ئەو ژی سێ جۆرن :ئێك ژوان د بێژنێ(سروش– ئیلهام) ئەوا چەوا بۆ دەیکا موسای سلاڤێن خودێ لسەر بن هاتی . یا دووێ خەونێن پێغەمبەران وەکی بۆ ئیبراهیم پێغەمبەر سلاڤێن خودێ لسەر بن دیتی، یا سیێ ئەوە کو دبێژنێ(وەحی) یا کو خودێ فریشتێ خۆ جبرائیل سلاڤ لسەر بن بۆ هەر پێغەمبەرەکی فرێکری، ئەو قورئانا بۆ پێغەمبەرێ خودێ موحەممەدی سلاڤێن خودێ لسەر بن د شەڤا دبێژنێ (لیله القدر) ژ (بیت العزه) بۆ ئەسمانێ دونیایێ هاتی خار و پاش پیچ پیچ هاتە خار د ماوەیێ بیست و سێ سالان دا هەتا هەمی تەمام بووی. مەرەم ژ پیچ پیچ ئەو بوو" موکوم کرنا دلێ پێغەمبەری بوو سلاڤ لێ بن ژلایە کیڤە و ژ لایەکێ دی ڤە دگەل ڕوپدانان بڕێڤەبچیت و هەنگاڤ د بانگەوازیێ دا و پێشڤەبرنا وێ دا. هەروەسا هاتنا خارا پیچ پیچ بۆ بەرهەنگاری و بەرسینگ گرتنا گاوران بوو. یا دورست تر د هاتنا خارا ئێکێ یا قورئانا پیرۆز دا سورتا (العلق) بوو، و دوماهیك ئایەت ژ هاتنا خارا قورئانا پیرۆز ئەڤــ ئایەتە بوو ژ کەلامێ خودێ: ﴿وَاتَّقُوا يَوماً تُوجَعُونَ فِيهِ الله﴾ (البقره: 281).

پەیڤێن سەرەکی: قورئانا پیروز،زانستێن قورئانێ، شێخ گورانی، وەحی،هاتنە خارا قورئانێ.

Topics Of Qur’an Sciences In The Interpretation Of Al- Gorani

Abstract:

Sheikh Al-Gorani is one of the Kurdish commentators who served the Holy Qur’an. In this research, we tried to study the topics of the sciences of the Qur’an in its interpretation, and the sciences of the Qur’an are importan matters for those who address the task of interpreting the Holy Qur’an. And among the topics that Sheikh Al-Gurani touched upon in his interpretation is the revelation, and it is the only means that connects the earth to the sky, and it is God’s informing of one of his prophets،And it has three forms: inspiration as it happened to the mother of Musa, a dream as it happened to Abraham, peace be upon him, and revelation to the messengers to speak or send the angel as happened with all the messengers, and the Qur’an revealed to Muhammad, may God bless him and grant him peace, was revealed on the Night of Decree to the House of Glory in the heavens of the world. Then God revealed it to His Messenger as a astrologer in twenty-three years, The wisdom of astrology is to establish the heart of the Messenger of God with it, to keep pace with events and gradualism in the call and legislation, and in the gradual revelation of the Qur’an, a miraculous and additional challenge to the polytheists. And the most correct one in the first thing that was revealed is Surat Al-Alaq, and the last that was revealed is the verse of the Most High Almighty saying:

﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ الله﴾ (Albaqarath : 281).

Keywords: The Holy Quran, Qur’an sciences, Al-Gorani, Revelation, Coming down the Qur’an.